المحاضرة 03 مقاربات الصورة الإشهارية :

تهميد : يعد الناقد الفرنسي رولان بارت Roland parthes أحد أعلام النقد السيميائي الغربي، فقد دعا من خلال مقاربته السيميائية للصورة الإشهادية إلى رؤية نقدية تتجاوز نمط القراءة التعيينية الواصفة إلى الحفر والتأويل لتفسير محمولات الخطاب الإشهاري ومدى تعالق هذا الخطاب والأيديولوجيا المنتجة له وكذا ما يحيل عليه من سياقات ثقافية تعمل على التأثير على وعي ولا وعي المتلقي ومن ثمة توجيه سلوكه

01- مقاربة الدلالة في الخطاب البصري لدى رولان بارت:

انتقل "بارت" في عمليه القراءة والتحليل من النص السردي إلى الخطاب البصري متتبعا المعنى الكامن في الصورة حيث قدم تصورا جديدا ومتفردا للصورة من خلال اعتبارها لغة تشتمل على علامات وأيقونات ودلالات ضمنيه، وقراءه الصورة عنده تتم وفق معرفة السياقات المحايثة والمحيطة بهذا الخطاب –أولا– ثم ربط هذا السياق بمحمولات النسق التعييني للصورة وما يحويه من ألوان وأشكال وخطابات لغوية مكتوبة–ثانيا–

وتتم عمليه تحليل الخطاب البصري عند رولان بارت وفق مستويين أو عنصرين هما: العنصر الجمالي والعنصر الايديولوجي؛ فالجانب الجمالي يقتصر على ما يراه المتلقي في المنتج كالشكل واللون والحجم والعلامة....أما الجانب الايديولوجي فهو يتعلق بالسياق الذي أنتج فيه هذا المنتج بجميع تمثلاته المعلنة وأنساقه المضمرة وأنماط توجيهه الخفية والمعقدة.

تحمل كل صوره إشهارية محمولات الثقافة التي أنتجت فيها وعليه فإن المتلقي عندما يتفاعل مع هذه الصورة فانه يتفاعل أولا مع عناصر الثقافة المكونة لها، فالقارئ أو المؤول لابد له من خلفيه ثقافية ومعرفية تساعده على تفكيك النسيج الأيقوني الموجود في كل صورة.

وقد قسم رولان بارت الخطاب الاشهاري إلى ثلاثة أقسام: هي "المصور" "الصوره" و"المشاهد"،حيث يحدث التفاعل بين الصورة والمشاهد أو الرائي من خلال الانجذاب النفسي والافتتان الذي تحدثه الصورة في وجدان هذا المتلقي حيث لا يكتفي هذا الطرف بالتقاط الصورة بصريا بل يتفاعل أيضا مع الجانب الثقافي بجميع تعالقاته وأبعاده.

تحدث "بارت" أول مره عن التحليل السيميائي للخطاب الإشهاري من خلال ومضة "عجائن بانزانيPanzani " حيث قسم هذا التحليل إلى جانبين: الجانب التعييني الوصفي، والجانب المضموني، وفق ثلاث مراحل:

أ- فالمرحلة الأولى هي: الدراسة الشكلية(الوصفية) تتم وفق الخطوات التالية:

- ✓ الجانب المورفولوجي يتكون من الشكل، واللون، الخطوط....
- ✓ الجانب الفوتوغرافي يتكون من العناصر المحيطة بالجانب المورفولوجي وهي: الإطار اختيار الزوايا،الضوء، الظل...
- ✓ الجانب التبوغرافي: تحليل الرسالة اللسانية من حيث سمك الخط ونوعه وحجمه، قياس الحرف وطرازه... اللون وطبيعته وقوته ومدى طغيانه، وكذا الشخصيات من حيث الجنس، اللون، العمر....

ب- أما المرحلة الثانية فتعنى بالدراسة التضمينية من خلال: دراسة الأبعاد السيكولوجية للصورة وفق:

- ✓ تفسير الأبعاد والألوان وإيحاءاتها، تفسير الأشكال والأبعاد واختيار الزوايا وفي هذه المرحلة يتم اختبار العناصر الإدراكية للمتلقي وفق الخبرة الذاتية والقيم الثقافية المتعلقة بتفكيك الرموز وتحليل العلامات...

ج- المرحلة الثالثة: ويتم في هذه المرحلة الربط بين الجانبين التعييني والتضميني ودراسة العلاقة بين الأيقوني والألسني وهنا يتم توجيه إدراك المتلقي نحو قراءة معينة هي بمثابة إعطاء دلالات جديدة للصورة في عملية أشبه بإعادة ولادة صورة ثانية وفق وعي المتلقي.